

5 - كتاب التوحيد - باب الخوف من الشرك - الشيخ سعد بن شايم

الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد درسنا هذه الليلة في كتاب التوحيد في الباب الرابع وهو باب الخوف من الشرك - [00:00:22](#)

هذا الباب اورده المصنف بعدما ذكر تحقيق التوحيد ذكر قبله ذكر قبله فضل التوحيد وباب التوحيد الى اخره الحق ذلك بباب للتخويف من الشرك لان الشرك اعظم الذنوب واقبح القبائح - [00:00:41](#)

وهو لا يغفر الشرك الاكبر لا يغفر الا بالتوبة منه اردفها ابواب التوحيد فظائله تحقيقه بهذا لبيان ما يضاد التوحيد وهو الشرك قال رحمه الله باب الخوف من الشرك وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:01:09](#)

ذكر رحمه الله في هذا الباب انه ينبغي للمؤمن ان يخاف من ان يخاف من الشرك بعدما يحقق التوحيد لان الانسان لا يأمن على نفسه والشرك انواع كثيرة الاكبر منه اربعة انواع - [00:01:40](#)

والاصغر ايضا انواع ويدخل فيه اه صور كثيرة قد تخفى على الانسان كما بين النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الخفي وفي رواية الشرك الاصغر كما سيأتي - [00:02:00](#)

وقد بين العلماء ان الشرك ينقسم الى آ قسمين يشيركم ظاهر وشرك خفي والشرك الظاهر قد يكون منه اكبر وقد يكون منه اصغر وكذلك الشرك الخفي منه ما يكون اكبر ومنه ما يكون اصغر - [00:02:23](#)

وان كان الاكثر ان الخفي يكون في الاصغر والشرك الاكبر اما ان يكون شركا في في صرف العبادة لغير الله او شركا بما يسمى شرك الدعوة وهو دعاء غير الله. دعاء غير الله - [00:02:43](#)

وكذلك شرك النية والارادة والقصد من يريد غير الله في عبادته وكذلك الاصغر يكون في الرياء يسير الرياء ويكون في الاسباب ويكون في الالفاظ كالحلف بغير الله. والاسباب - [00:03:00](#)

كذلك اتخاذ اسباب آ سببا لا لم يشرعه الله لا شرعا ولا او لم يأذن به الله لا شرعا ولا حسا المهم قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:03:22](#)

يخبر عز وجل ان الله لا يغفر الشرك. لان كلمة ان يشرك به اصلها يعني او هي المصدرية ويشرك الفعل هذا اول المصدرية وما دخلت عليه تؤول بمصدر يصير المعنى ان الله لا يغفر شركا بي فيكون نكرة في سياق النفي - [00:03:43](#)

لان الله نفى ذلك يفيد العموم والمراد به من مات على ذلك قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي ما دون الشرك من الذنوب يغفره الله عز وجل لمن يشاء من عباده - [00:04:08](#)

هو تحت المشيئة وهذه الاية لمن مات مصرا على الذنوب او على الشرك حيث مات ولم يتب فان الله لا يغفر الشرك وبقية الذنوب تحت مشيئته عز وجل يغفر لمن يشاء - [00:04:24](#)

لكن اذا تاب العبد فان الله يتوب عليه. اذا تاب فان الله يتوب عليه ان الله وعد ذلك واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا تبين عز

وجل انه يغفر لعباده - [00:04:47](#)

وقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. هذه في التائبين الله وعد انه يغفر لمن تاب لكن الاية التي معنا ان الله لا يغفر ان يشرك به هذه في - [00:05:03](#)
من مات على الشرك او على الذنوب ثم قال رحمه الله وقال الخليل عليه السلام واجنبي وبني ان نعبد الاصنام هذا حكاة الله عن ابراهيم عليه السلام انه دعا ربه لما رأى كثرة من ضل بسبب الاصنام والاعتزاز بها دعا. قال واجنبي وبني ان نعبد الاصنام ربي انهن اظنن كثيرا من الناس - [00:05:21](#)

اه لما رأى ان كثيرا من الناس ضل بذلك سأل الله ان اه يجنبه الشرك وعبادة الاصنام ان يجنبه الشرك وعبادة الاصنام دعا لنفسه ولاولاده وقد استجاب الله آآ ذلك - [00:05:49](#)
لقد جعله امام الحنفاء استجاب في ابناؤه فكانوا انبياء كانوا انبياء اه ذل ذلك على انه انه حتى الانبياء يخافون من الشرك حتى الانبياء يخافون من الشرك لان الله توعد ذلك. قال عز وجل - [00:06:09](#)

ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين هذا ما اوحاه الله الى الانبياء فدل على خطر ذلك. وقال ابراهيم التيمي احد التابعين ومن يأمن البلاء بعد ابراهيم - [00:06:31](#)
هذا رواه بن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما يقول ابراهيم التيمي استنباطا من هذه الاية يقول من يأمن البلاء بعد ابراهيم عليه السلام لان ابو الانبياء وسيد الحنفاء آآ - [00:06:52](#)

الذي زكاه الله واثى عليه يخاف من الشرك دل على ان العبد يخاف من الشرك ولذلك لما قال النبي صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف عليكم الشرك الخفي قالوا يا رسول الله ما تأمرنا؟ قال قولوا اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم - [00:07:07](#)

قال الشيخ وفي الحديث اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر فسنل عنه فقال الرياء هذا الحديث رواه الامام احمد من حديث محمود بن لبيد وهو صحابي من صفار الصحابة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر - [00:07:28](#)

قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر؟ قال الرياء ثم فسره قال يقول الله يوم القيامة اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟ - [00:07:48](#)

فاذا كان الشرك الاصغر هكذا خاف منه الصحابة وخوف النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه منه مع كمال ايمانهم واسلامهم فكيف غيرهم فكيف بالشرك الاكبر الذي هو اخطر فلذلك العبد يتعوذ بالله من الشرك كله صغيره وكبيره - [00:08:05](#)
قال وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار رواه البخاري الت نظير والشبيه ومن يكون منادا لاخر يعني نظيرا له - [00:08:35](#)

يقول من مات وهو يدعو لله ندا ان يدعو يعبد او يسأل لان الدعاء يطلق باللغة العرب وفي لغة الكتاب والسنة يطلق على دعاء المسألة وعلى دعاء العبادة دعاء المسألة هو ان يسأل يقول يا ربي اغفر لي يا رب كذا هذا دعاء مسألة - [00:08:54](#)
دعاء العبادة ان يتعبد لله. ان يتعبد لله بالعبادات فهذا يسمى دعاء. يسمى دعاء يعني العبادة نفسها تسمى دعاء قال ابن القيم رحمه الله الند الشبيه يقال فلان ند فلان - [00:09:15](#)

وهو نديده اي شبيهه ومثل هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة هنا قال من لقي الله من مات وهو يدعو من دون الله يدعو لله ندا دخل النار - [00:09:35](#)
في رواية اخرى ومن مات وهو لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال القرطبي رحمه الله في شرحه مسلم ايمن لم يتخذ مع الله شريكا في الالهية ولا في الخلق ولا في العبادة - [00:09:53](#)

ومن المعلوم ان الشرع المجمع عليه عند اهل السنة ان من مات على ذلك فلا بد له من دخول الجنة وان جرت عليه قبل ذلك انواع من

العذاب والمحنة يعني لو كان عنده تقصير - [00:10:12](#)

قال ومن مات على الشرك لا يدخل الجنة ولا يناله من الله رحمة ويخلد في النار ابد الاباد من غير انقطاع عذاب ولا تصرف امام

الشاهد الخطر الشرك وان الانسان لا يتساهل به اذا قيل لك ان هذا شرك - [00:10:29](#)

اجتنبه واعلم ان الامر خطير لا تتساهل بي ليس كغيري من الذنوب. نعم جميع الذنوب اذا قيل لك انه ذنب ومعصية تجتنبه. يجب

عليك المبادرة لاجتناب لكن الذنوب ما دون الشرك - [00:10:51](#)

سبيلها سبيل العفو ان شاء الله او سببها يحاسب الانسان عليها ثم يخرج او سبيل ان توزن مع الحسنات يعني توزن بالميزان تعمل

المقاصة لكن الشرك لا يبطل الاعمال لان الله يقول وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء ما منثورا - [00:11:05](#)

اذهب المهم قال المصنف رحمه الله قال ولمسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقي الله لا يشرك به

شيئا دخل الجنة. ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار - [00:11:27](#)

هذا حديث جابر بمثل الحديث الاول الذي فيه ان من مات على الشرك دخل النار هذا يفسر معنى قول من لقي او يشرك به شيئا دخل

النار يفسر معنى الاية - [00:11:43](#)

وهي ان الله لا يغفر ان يشرك به وانها من مات على ذلك مات على ذلك بهذا الحديث او هذه الاحاديث وهذا الباب مجموعة الادلة على

ان من آ مات على الشرك - [00:11:57](#)

دخل النار وان الشرك خطر عظيم يحبط الاعمال ويفسدها ويبعد من الله ويوجب الخلود في النار الواجب على العباد ان يتوبوا

الى الله من الشرك صغيره وكبيره كثيره وقليله نسأل الله ان يعيذنا والمسلمين من ذلك وان يحقق لنا التوحيد - [00:12:15](#)

وان يلزمنا السنة وان يهدينا ويصلح احوالنا واحوال المسلمين وان يصلح عامتنا ويوفقهم لكل خير والله اعلم صلى الله وسلم وبارك

على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:33](#)